

130155 - هل يجوز أن يزيد رضاع الطفل على الحولين؟

السؤال

نحن على علم بأن الرضاع مدة عامين ، فهل يمكن لطفل أن يظل يرضع أكثر من عامين وإن كان ذلك جائزا ، فكم هي المدة المتاحة بعد انتهاء العامين؟

الإجابة المفصلة

جعل الله تعالى تمام الرضاعة حولين كاملين ، فقال : (وَأَوَالَّذِي ثُرِضُغَنْ أَوْلَادَهُنْ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةً) البقرة 233/ .

قال ابن كثير :

” هذا إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة ، وهي سنتان ” انتهى.

”تفسير ابن كثير“ (1/633-634) .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

” وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتَمَّ الرَّضَاعَةً) يَدْلِي عَلَى أَنَّ هَذَا تَمَامُ الرَّضَاعَةِ ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غِذَاءٌ مِنَ الْأَغْذِيَةِ ” انتهى .

”مجموع الفتاوى“ (34/63) .

وجاء في ”مجلة البحوث الإسلامية“ (37/329) :

” وقد ثبت طيباً أن الرضاعة في الحولين الأولين هي وحدها السبب في تكوين الطفل ، وأن الرضاعة بعد الحولين لا تكون وحدها غذاء للطفل ” انتهى .

واستمرار الرضاع بعد السنتين لا حرج فيه ، لا سيما إذا كان ذلك لمصلحة الطفل .

قال القرطبي :

” والزيادة على الحولين أو النقصان إنما يكون عند عدم الإضرار بالمولود وعند رضا الوالدين ” انتهى .

”تفسير القرطبي“ (3/162) .

وقال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء :

”إذا علم أن الرضاعة حق للرضيع ومصلحته ، وأنه لا يجوز فطامه قبل السنين إذا أضر به ، فإنه يجوز للأم أن تستمر على إرضاع ولدتها بعد السنين إذا كان لمصلحته ودفع الضرر عنه ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه (تحفة المودود في أحكام المولود) ويجوز أن تستمر الأم في إرضاعه بعد الحولين إلى نصف الحول الثالث أو أكثره ”انتهى .

”فتاوي اللجنة الدائمة“ (21 / 60).

وجاء في كتاب : ”الفقه الإسلامي وأدلته“ (36 / 10) للدكتور وهبه الزحيلي :

”فإن استمر الرضاع بعد الحولين لضعف الطفل ، فلا مانع منه للحاجة ، ولكن لا يترب عليه أحکامه من التحرير وأخذ الأم المطلقة أجرًا عليه ”انتهى .

وقال في ”الجوهرة النيرة“ (2/27) :

”في الذخيرة : مددُه - أي الرضاع - ثلاثة أوقات : أدنى ، ووسط ، وأقصى ، فالأدنى حول ونصف ، والوسط حولان ، والأقصى حوالان ونصف ، حتى لو نقص عن الحولين لا يكون شططا ، وإن زاد على الحولين لا يكون تعديا ”انتهى .

وعلى هذا ، فلا حرج من زيادة الرضاعة عن سنين ، ولكن ينظر في ذلك إلى مصلحة الطفل .

والله أعلم .